جامعة تكريت /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المادة: عرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة: عبادة لإله الزهرة

استاذ المادة: : أ.د. حنان عيسى جاسم

المحاضرة الثالثة

اولا: عبادة لإله الزهرة

نظرا لان العرب قبل الإسلام، كانت تقدس عبادة الكواكب والنجوم فان كوكب الزهرة كان يتمتع بمكانة خاصة، إذ ارتبط باالالهات أنثوية ترمز للجمال والخصوبة والحب. مثلت الزهرة في الحضارة العراقية القديمة رمزا للحب وعرفت باسم عشتار، كانت تُعبد في معابد ضخمة، وتُقدم لها القرابين، وتُمارس طقوس مقدسة ضمن عبادته اليونان، تجسدت الزهرة في الإلهة أفر وديت، وفي روما باسم فينوس. ارتبطت هذه الإلهات بالجمال الأنثوي، وكانت تُكرّم في الأعياد والاحتفالات.
الزهرة كانت تُعتبر كوكبًا أنثويًا، يرمز للجمال والخصوبة، وقد ارتبطت ببعض الأصنام مثل العُزّى التي كانت من أشهر الأصنام في مكة، ويُعتقد أنها كانت تمثل الزهرة .كانت تُعبد في وادي نخلة، وتُقدم لها القرابين، وتُستشار في الحروب.

يقول ابن الكلبي في "كتاب الأصنام": "وكانت العزى أعظم أصنام قريش، وكانوا يزورونها ويذبحون لها. كانت تُقام المعابد أو المزارات في أماكن ظهور الزهرة، خصوصًا عند الفجر أو الغروب. استخدمت الكهوف والجبال كمواقع مقدسة، ورُسمت فيها رموز النجمة الثمانية التي ترمز للزهرة.

. لم يذكر اسم الزهرة صريحا في القران الكريم الا ان اية "فَلَمَّا رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي..." (الأنعام: 76)، هذه الآية تُظهر كيف ناقش إبراهيم عليه السلام عبادة الكواكب، ومنها الزهرة.

ان ظهور الزهرة في السماء كان يُعتبر حدثًا مقدسًا حيث استخدم العرب موقع الزهرة لتحديد المواسم الزراعية والأنواء.

رفض الإسلام عبادة الكواكب والنجوم، وركز على عبادة الله الواحد.فتلاشت الرموز المرتبطة بالزهرة، لكنها بقيت في الأدب والشعر.

عبادة الزهرة قبل الإسلام كانت جزءًا من منظومة دينية فلكية عميقة، امتزجت فيها الرموز الأنثوية بالطقوس الكونية. وقد تركت هذه العبادة أثرًا واضحًا في التراث العربي، رغم اندثارها بعد ظهور الإسلام. دراسة هذه الظاهرة تكشف عن عمق الفكر الرمزي والديني لدى العرب القدماء، وتساعدنا على فهم تطور المعتقدات في المنطقة.

ثانيا: عبادة الاله الشرى

ذو الشرى كان أحد أبرز الآلهة في الديانة النبطية القديمة، ويُعتبر الإله الأكبر لدى الأنباط، الذين حكموا أجزاء من الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام قبل الاسلام اسمه يعني على الأرجح "سيد الجبال" أو "الذي من الشرى"، في إشارة إلى جبال الشراة جنوب شرق البحر الميت : كان يُعبد في البتراء ومدائن صالح، وظهرت نقوشه في حوران السورية كذلك.

لم يكن له صنم واضح في البداية، بل كان يُعبد عبر أنصاب غير مصورة، لكن لاحقًا تأثر الفن النبطي بالهلنستية، فبدأ يظهر في صور وتماثيل ذات طابع يوناني روماني.

عُرف كذلك باسم "دوساريس" في المصادر اليونانية واللاتينية ارتبط بعبادة الشمس والجبال وكان يُنظر إليه كإله السماء والحامي الأعلى للأنباط

قدموا له الأضاحي والقرابين، وحجّوا إلى معبده، وتركوا نقوشًا على القبور تتضمن أدعية وتحذيرات من انتهاك حرمته يقع في مدينة البتراء العاصمة الدينية والسياسية للأنباط، ويُعتقد أن المعبد كان في قلب المدينة المقدسة.

كان مركزًا للعبادة الرسمية، تُقام فيه الطقوس والقرابين، ويُحتمل أنه كان يُستخدم كذلك في الاحتفالات الملكية.

تأثر تصميمه بالأساليب المعمارية الهلنستية والرومانية، مما يعكس التفاعل الثقافي بين الأنباط والحضارات المجاورة. ورغم ذلك، حافظ على طابع محلي من خلال استخدام الأنصاب غير المصورة في بعض أجزاءه أن المعبد احتوى على مذبح مركزي، حيث تُقدم الأضاحي، وكان هناك محراب أو قدس الأقداس مخصص للإله ذو الشرى.

يُعد المعبد من أهم الشواهد على الديانة النبطية الشمسية، التي مزجت بين البداوة العربية والتأثيرات الهلنستية.

لعب دورًا في ترسيخ سلطة الملوك الأنباط، الذين كانوا يُظهرون ولاءهم لذو الشرى كجزء من شرعيتهم السياسية والدينية